

# الْأَكَادِيمِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ

مَحَلَّةُ دَوْرَةٍ لِلْأَبْحَاثِ الْلُّغَوِيَّةِ وَنَشَاطِ الدَّرْجَمَةِ وَالْتَّرْقِيبِ

٢٠١٣

## سِجْلُ الْأَعْمَالِ :

### المُجلَدُ الثَّالِثُ عَشَرُ

- \* مجامِعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
- \* الْجَالِسُ الطِّيلُ لِلْعُلُومِ وَالْآدَابِ وَالفنُونِ
- \* الجَامِعَاتِ وَالْمَعَاهِدِ الْعَلَمِيَّةِ
- \* الْهَيَّاَتُ وَالْمَرَاكِزُ وَالشَّعْبُ الْوَطَنِيَّةُ لِلتَّرْقِيبِ
- \* رِجَالُ الْفَكْرِ وَالْعَالَمِينَ لِإِعْلَانِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
- \* وَجَطْهَا فِي مُسْتَوَى الْلِّغَاتِ الْعَالَمِيَّةِ الْحِيَاَةِ

يَصْدُرُهَا

مَكَبْ تَنْسِيقِ التَّرْقِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ  
بِالرِّبَاطِ (الْمَلَكَةُ الْفَرِيزِيَّةُ)



# اللسان العربي

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والعرب

٥٣ - ٢٠١٤

## سجل الأعمال :

### المجلد الثالث عشر

- \* مجتمع اللغة العربية
- \* المجالس العليا للعلوم والأداب والفنون
- \* الجامعات ومعاهد الدراسات العليا
- \* الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- \* رجال الفكر والعلماء لاعلاء اللغة العربية
- \* وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية

تصدرها

مكتب تنسيق العرب في الوطن العربي  
برباط (المملكة المغربية)



## **آراء في مطأة اللغة العربية**

\* اللغة العربية وتحديات العصر

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

\* اللغة العربية وعلوم العصر

الدكتورة عائشة عبد الرحمن

\* قضية النصحي والعلمية

المرحوم الاستاذ ساطع الحصري

\* حول مشروع اللغة العربية الإسلامية

الدكتورة ابتسام مرهون الصفار

\* اثر العربية في الانجليزية

الاستاذ جيمس بيتر والاستاذ حبيب سلوم

\* تطور مفهوم التعریف في تونس

الدكتور المنجي الصيادى

\* تأثير اللغة العربية في أفريقيا

الاستاذ محمد مختار سيسى



# اللّغة العربيّة ومتّديّات العصر

الأستاذ عبد العزيز منفيه البر

ذلك التاريخ خارج حدود العالم المتمدن ولم يكن هناك في الظاهر ما يحدوه إلى الانضلاع بالدور الخطير الذي قام به مع ذلك في تاريخ الحضارة وهذا الشعب هو الشعب المزبور .

كانت العربية لغة أدب وشعر منذ أعرق عصور الجاهلية ولكن سرعة انتشارها ترجع إلى الشمار المادي والروحية التي جنتها من الإسلام أكثر منها إلى القرار الذي اتخذه الامويون بجعل العربية اجبارية في الوثائق الرسمية خلال القرن الثاني المجري بما انحلل مراكز الثقافة اليونانية في الشرق الأدنى ، وتختفي هذا الانحلال عن « أكبر فوضى في اللغات والأديان » فقد بدأت شعوب عريقة في الحضارة كالمصرية والهنود تحمل من تراثها الخاص لتعتنق على أثر احتكاكها بالغرب معتقداتهم وأعراضهم وعواوينهم .

وقد أوضح كونستانط لوبيون في كتابه « حضارة العرب » (1) أن العربية أصبحت اللغة العالمية في جميع الاتجار التي دخلها العرب حيث خلفت تماما

لسنا في حاجة إلى بيان الدور الذي اضطلعت به اللغة العربية كادة للتخطاب وكمصدر لمقال التعبير عن آفاق الاحساسات وارق العواطف إذ يمكن أن نراجع موسوعات اللغة لنلمس ذلك الثراء الذي عز نظيره في معظم لغات العالم .

ففي مصنفات الفنون والعلوم الرياضية والأدبية والفلسفية والتاريخية ذخيرة لفوهة كانت هي القوام الأساسي للتفاهم بين العلماء والتعبير عن أعمق النظريات التقنية يوم كانت الحضارة العربية في عنوان ازدهارها ويمكن أن تتضمن كتابا علميا أو ملخصا لتدرك مدى هذه القوة وتلك السمعة الخارقة في العربية إذن « مقدرات » شاسعة لا يتوقف حسن استغلالها إلا على مدى ضلاعتنا في فنون اللغة .

والكل يعلم أنه منذ أواخر القرن المجري الأول انبثقت حركة فكرية واسعة اذكى جامعات الشرق ولم تستند من هذه الحركة — كما يقول مؤلف « المعجزة العربية » — السريانية ولا الفارسية ولا اليونانية وإنما استفاد منها شعب عاش لحد

(1) الطبعة الفرنسية ص 473

« الأداة الوحيدة لنقل العلوم والآداب » وأن رجال الكنيسة أضطروا إلى تعرّب مجموعاتهم القاتونية لتسهيل تراوتها في الكائس الإسبانية وإن « جان سيفيل » وجد نفسه مضطراً إلى أن يحرر بالعربية معارض الكتب المقدسة لينهمها الناس . (2)

وقد أكد جوستاف لوبيون ( ص 472 ) « إن العربية من أكثر اللغات انسجاماً فهى وإن كانت تحتوى على عدّة لهجات كالشامية والجزائرية والمصرية والجزائرية غير أن هذه اللهجات لا تختلف فيما بينها الا بنوارق جد طفيفة بينما نلاحظ أن سكان قرية في شمال فرنسا لا يفهمون كلمة من اللهجات المستعملة في قرى الجنوب نرى سكان شمال المغرب الاقتصى يتباهمون بسهولة مع سكان مصر والجزائر » وقد قال الرحالة « بوركارد » بأن كل من عرف أحدى هذه اللهجات فهو سائرها بدون عناء » .

ومعلوم أن الجامعة الأولى كانت عاملاً مما في ذيوع اللغة العربية التي أصبحت في العصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون بل أصبحت لغة دولية للحضارة فنـى عام 1207 م . لوحظ وجود معهد في جنوب أوروبا لتعليم اللغة العربية ثم نظم المجمع المسيحي العالمي بعد ذلك تعليمها في أوروبا وذلك باحداث كراسى في كبريات الجامعات الغربية وفي القرن السابع عشر اهتم أوروبا الشمالية والشرقية اهتماماً خاصاً بتدريس اللغة العربية ونشرها فنـى 1636 قسررت حكومة « السويد » تعليم العربية في بلادها ومنذ ذلك المعهد انصرفت « السويد » إلى طبع ونشر المصنفات الإسلامية وبيانات « روسيا » تعنى بالدراسات الشرقية والعربية خاصة في معهد البطرس الكبير « الذي وجه إلى الشرق خمسة من الطلبة الروسيين وفي عام 1769 قررت الملكة « كاترينا » اجبارية اللغة العربية وفي عام 1816 أحدث قسم اللغات السامية في جامعة « بتروكراد » .

وقد اتجه انتباض أوروبا من العربية نحو الميدان

اللهجات التي كانت مستعملة في تلك البلاد كالسريانية واليونانية والقبطية والبربرية ...

وقد عربت أهم المصنفات اليونانية في عهد الخلفاء العباسيين حيث انكب العرب على دراسة الآداب الأجنبية بحماس « فاق الحماس الذى اظهرته اوروبا في عهد الابعاث » وقد خضعت اللغة العربية لمقتضيات الاصلاح الجديد فانتشرت في مجموع أنحاء آسيا واستأصلت منها اللهجات القديمة وقد قضت حتى على اللاتينية لا سيما في شبه الجزيرة الإيبيرية ( إسبانيا والأندلس ) حيث ندد الكاتب المسيحي « الفارو » — وهو من رجال القرن التاسع الميلادي — بجهل مواطنه باللاتينية فقال : « ان المسيحيين يتملون بقراءة القصائد وروائع الخيال العربية ويدرسون مصنفات علماء الكلام المسلمين لا يقصد تنفيذها بل من أجل التمرن على الاسلوب الصحيح الأنثيق .

وقد أكد المؤرخ « دوزي » (1) ان اهل الذوق من الإسبان بهرتهم نصاعة الآدب العربي واحتقروا البلاغة اللاتينية وصاروا يكتبون بلغة المقرب الفاتحين .

كما نقل « دوزي » عن صاحب كتاب « الوسي موزار ايس دوطوليد » ان العربية ظلت أداة الثقافة والفكر في إسبانيا إلى عام 1570 م .

ان اللغة العربية التي بلغت مبلغاً كبيراً من المرونة والثروة في المعهد الجاهلي ادركت في القرن الرابع المجرى أى في عنوان العصر العباسي اوج كلّها وقد وصف زكي مبارك روعة النثر الفنى العربى في هذا القرن ووصف « فيكتور بيرار » اللغة العربية في ذلك العصر بأنها أغنى وأبسط وأقوى وأرق وأمتن واكثر اللهجات الإنسانية مرونة وروعه فهى تكرز يزخر بالمناظن ويفيض بسحر الخيال وعجب المجاز رقيقة الحاشية مهذب الجوانب رائع التصوير » .

ان نفوذ اللغة العربية أصبح بعيد المدى حتى ان جانبها من أوروبا الجنوبية ایقن بأن العربية هي

(1) تاريخ مسلمي إسبانيا ، ج 1 ص 317

(2) منذ القرن العاشر الميلادي تبنى اليهود لغة الفاتحين العرب كلغة علمية في أمريقيا وغيرها ويجدون ان ذكر الحبر يهودا من قريش لما يمتاز به المهد الى بيعة قاس ( كودار ص 454 ) .

وقد ختم « ما سينيون » وصفه الرابع قائلاً : « ان اللغة الغربية أداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الميدان الدولي وإن استمرار حياة اللغة العربية دولياً لهو العنصر الجوهرى للسلام بين الأمم في المستقبل » .

وهكذا يمكن القول بأن اللغة العربية انتشرت في العالم من قبل ، وذيعها في بلاد المشرق وفي أفريقيا قد تم تحت كف الحضارة الإسلامية .

اما اليوم وقد تغيرت عجلة الزمن فان التقدم العلمي والتكنولوجي جعل اللغة العربية تتغير نظراً لعدم وجود مراجع علمية عربية كافية في مختلف العلوم للتدريس الجامعي ( وحركة الترجمة والتعریف في العالم العربي تسيراً بطيئاً لابوازى التطور السريع للعلوم والفنون الشيء الذي جعل اللغة العربية تتغير دائماً الى كثير من المصطلحات العلمية والتكنولوجية ) ونظراً لاختلاف المصطلحات بين البلاد العربية ، وانعدام المناهج النطقية الموحدة والوسائل الصالحة ، وصعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة ، وعدم اهتمام ابناء العرب بنشر لغتهم في الخارج وخاصة في الدول الإسلامية غير العربية .

ولذلك وجب تشجيع تعریف وترجمة الكتب والمراجع العلمية الجامعية والبحث والتاليف في مختلف العلوم والفنون باللغة العربية واصدار معاجم علمية وتكنولوجية تهم بالمصطلحات في مختلف العلوم وتوحیدها بين البلاد العربية ومتابعة ما استجد من مفاهيم ومدرکات علمية تحت اشراف هيئة مختصة كمكتب تنسيق التعریف بالریاض حتى لا تتفرق اللغة العربية - لاتدر الله - الى لهجات اثنية مختلفة كما حدث للغة اللاتينية بأن يقتصر التعریف الحرفي على المصطلحات الدولية للمناهيم العلمية ، ويكتفى بالوضع والاشتقاق والتوليد والتحت في بقية المجالات .

وهذا يتطلب الوحدة الثقافية العربية بتوحيد المنهج والكتب الدراسية وتوحيد المصطلحات العلمية في مؤتمرات تعقد لهذا الغرض تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمشاركة الهيئات المختصة ووضع كتاب مبسط في قواعد اللغة

العلمي فدخلت الى اللغات الأوروبية كثير من المصطلحات العربية مثل الكحول والاكسير والجبر واللوغريتم وقد استمد الإسبان - حسب ليفي بروونصال - معظم أسماء الرياضيين والأزهار من العربية ومن جبال البرانس انتقلت مصطلحات العلوم الطبيعية الى فرنسا مثل البرتوكول والبايسين والقطن والزغفران ومجموع مصطلحات الرى هي كذلك من أصل عربي كما تحمل الحلى في إسبانيا أسماء عربية ويتجلى نفس التأثير في الهندسة المعمارية وبالجملة فقد استمدت إسبانيا وبواسطتها أمريكا اللاتينية من اللغة العربية الشيء الكثير من مقوماتها اللغوية ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً .

وقد لاحظ عالم ايطالي كبير ان معظم التعبير العربية التي تختلف بكيفية مدهشة في لغة روما لم تنتقل عن طريق التوسيع الاستعماري ولكن بفضل اشعاع الإسلام الثقافي .

بل ان الاصلاح الخاص بالكنيسة تأثر الى حد بعيد بالطبع العربي فقد اعترف « لبارون كارادوفو » مؤلف « مفكرو الاسلام » - وهو مسيحي محمس - بأن الاسلام علم المسيحية منهاجاً في التفكير الفلسفى هو ثمرة عبقرية ابنائه الطبيعية وأن مفكري الاسلام نظموا لغة الفلسفة الكلامية التي استعملتها المسيحية فاستطاعت بذلك استكمال عقيدتها جوهراً وتعيناً وهذه ظاهرة لا سيما اذا اعتربنا مدى مساعدة الفلسفة الاسلامية في تكوين « علم الكلام » خلال القرون الوسطى والدور الذي قام به في ذلك كل من ابن سينا وابن رشد وما كان لهما من تأثير على أشهر مفكري المسيحية .

وقد عبر الاستاذ « ماسينيون » عن نفس الفكرة قائلاً : « ان المنهج العلمي قد انطلق اول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال العربية في الحضارة الاوربية » .

ثم قال : « ان العربية استطاعت بقيميتها الجدلية والنفسية والصونية ان تضفي سرير الفتولة على التفكير الغربي كما انعشت « الف ليلة وليلة » في القرن السابع عشر الميلادي ذهنية اوروبا التي اختمتها اساطير الاغريق والرومان » .

وقام باحصاء دقيق للمصطلحات والمدركات الواردة في جميع الكتب المدرسية وجردها فاكتشف امراً عجيبة وهو أن مجموع مدركتنا لا يتجاوز ثمان مائة مدرك ، بينما يتجمع في ذهن التلميذ الاجنبي الف وخمس مائة مصطلح (1) ، ومعنى ذلك ان مستوى ادراك الطفل العربي يقل عن مستوى زميله الاجنبي بمقدار النصف ولذلك يعاني تلميذنا في ملاحة المدركات العلمية منى الدارس الثانوية والجامعية معاناة مؤلمة جدا هي التي جعلت نسبة الناجحين بالامتحانات العامة والانتقالية في مستوى منخفض .

عرض المكتب هذا الواقع على الدول العربية ودعاهما الى اعادة النظر في الكتب والمناهج مما وقدم لها نموذجا هو معجم رياضي شامل وسيلحته بمعجم لدورس الاشياء استكمالا للمفاهيم الانسانية من الاطفال اي دعا الى ثورة عميقه في اول درجة من درجات الثقافة لأن الكتب المدرسية ما هي الا مدى للمناهج وكان ذلك اول اعماله ثم التفت الى المصطلح العربي موجداً حاجة البلاد العربية اليه متباوطة تفاوتاً بعيداً كذلك ، حيث تفلغل الاستعمار في بعض البلاد الى اعماق مجتمعها وحاول اجتثاث ثقافتنا العربية من اصولها ونشر لغته بكل وسيلة حتى أصبحت لغة المدرسة والمعلم والشارع والبيت .

ان النخبة المثقفة في البلاد العربية على العموم وفي المغرب على الخصوص ، متأثرة بقدرة المصطلحات الاجنبية العلمية على الدقة في التعبير والتوصير للدرك العلمي والتقني فلا يرضيها التعریب الارتجالي ولا الفوضى المتنافر ولا المتعدد المتكرر او الناقص في دقتها واحكامه ، وهى على حق في هذا لأنها ترى الفكر العربي على مفترق الطرق وتريد له ان يسلك السبيل السوى وترى لغتها وقد قبلت في الجامع الدوليّة لغة خامسة الى جانب اللغات الحية العظمى فتريد لها دوام التقدم واطراد النجاح ، ولقد لاحظ مكتب التعریب هذا الامر ماتخذ لذلك خطة علمية دقيقة يحمل مسؤوليتها علماء العرب مجتمعين فهو يضع المصطلح بلغتين اجنبيتين معاً هما الانكليزية والفرنسية ويضع أمامه جميع المصطلحات التي عرب بها منسوبياً

والنحو وتبسيط الطباعة العربية والعنابة بالكتاب المدرسي وبالمناهج المقررة وبأسلوب التعليم بصفة عامة ، وذلك بتوسیع المجال الفكري والعاطفي للطفل العربي وتعليم اللغة العربية صالحة للإجاتب ونشرها في العالم واللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي للعلوم الإنسانية وهي صالحة ايضاً لتدريس العلوم الحديثة بالاستعانته بلغة أجنبية منى الوقت الراهن ولزمن محدود والاستناد دوماً الى المراجع العلمية المتعددة اللغات لأن مشكل الارتكاز على اللغة الوطنية كأدلة للتعریف الجامعي ضرورة قومية ولكن الحفاظ على المستوى العلمي الإنساني يستلزم عدم الارتجال ودعم هذا النوع من التعریف المرحلي بلغات ومراجع أجنبية وليس المشكل خاصاً باللغة العربية فالمفاهيم العلمية المستجدة تكاد تبلغ الخمسمين في كل يوم وتصطدم دول عظمى كفرنسا بصعوبات جلى في كل يوم بحيث لا تستطيع — رغم ما تبذله من جهد عن طريق عشرات الهيئات المختصة — منعنة أكثر من نصف المدركات الجديدة وهي تعانى باستمرار من النقص المتزايد بالتدريس الجامعي التقني الدقيق دون اللجوء الى مصطلحات أجنبية .

#### كيف يعمل مكتب التعریب ؟

ان ايجاد هذا المكتب عمل ثوري في حد ذاته ، انه ثورة هادئة عميقه معقوله، انه ثورة مدروسة مخطط لها انطلقت من مبدأ ثابت رصين وسلكت سبيلاً نيرا ورمي الى هدف واضح معروف .. ولاحظ المكتب هذه الفوضى في التعریف ورأى كيف يوضع للمصطلح الواحد اكثر من مرادف مغرب احياناً وعرف أن من اهم الاسباب في ذلك اختلاف اثر الثقافات الغربية في العلماء العرب في بعضهم تأثر بالثقافة الالاتينية كسوريا ولبنان والمغرب العربي وبعضهم تأثر بالثقافة السكاكينية كالعراق والاردن ومصر وان بعض العلماء على حظ كبير جداً من العربية ومن الثقافة الاسلامية كخريجي الازهر والنجف ودمشق والزيتونة والقرويين وبعضهم على حظ ضئيل منها كخريجي المعاهد الاجنبية ولاحظ المكتب كذلك ان مستوى المدارس الابتدائية في معظم الوطن العربي دون مثيلاتها في البلاد الراتبة ،

(1) سبق للأستاذ احمد الاخضر غزال أن قام باحصاءات موفقة في هذا المجال .